DOI:10.52113/uj05/023-16/171-185 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

موقف رومان دموفسكي من انقلاب جوزيف بيلسودسكي في بولندا عام 1926

حسن عطية عبدالله *
جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية
زهراء رزاق حسين
جامعة المثنى/ كلية التربية الأساسية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :
تاريخ الاستلام: 2022/12/18
تاريخ التعديل : ------
قبـول النشـر: 2023/2/23
متوفر على النت: 2023/2/27

الكلمات المفتاحية :
رومان دموفسكي ، الأحزاب السياسية
انقلاب جوزيف بيلسودسكي ،
الماسونية .

الملخص

بعد 132 سنة من الاحتلال الألماني والنمساوي-المجري والروسي، تأسست الدولة البولندية عام 1918 ، وكان للشخصيتين عملاقتين الدور البارز في حصول البولنديين على استقلالهم، وهما رومان دموفسكي الذي كان قد اتبع النهج السياسي في نضاله، وجوزيف بيلسودسكي الذي اتبع النهج الثوري في تحقيق الاستقلال، واللذان بدأ الاختلاف والتنافس بينهم على طريقة إدارة النظام السياسي في الدولة الجديدة، وبعد ان سادت طريقة دموفسكي وانتصر نهجه السياسي على نهج بيلسودسكي خلال المدة 1921-1925، قام الأخير بانقلاب عام 1926، تمكن من خلاله من اسقاط العملية السياسية التي كانت سائدة وتهميش دور الأحزاب السياسية التي اعتبرها أساس بلاء بولندا، وانشاء نظام دكتاتوري .

يسلط هذا البحث، الضوء على اراء دموفسكي من النظام السياسي الذي انشائه بيلسودسكي، من خلال سوقه للكثير من الحجج السياسية التي تكشف فشل نظام بيلسودسكي، منها الغائه النظام السياسي الذي اعتمد على التداول السلمي للسطلة، ومحاولته الاعتماد على اليهود في إدارة الدولة البولندية، ومن ثم يحاول مقارنته بنظام موسوليني في إيطاليا، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما، اعتمد الباحث على المصادر البولندية والإنكليزية في إعداد البحث .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

كان من أهم نتائج الحرب العالمية الأولى، سقوط اربع امبراطوريات كانت تسيطر على أجزاء واسعة في العالم، ونتج عن ذلك السقوط ظهور العديد من الدول التي بدأت تبحث عن هويتها القومية وتحاول استعادة سيادتها وكرامتها على ارضها، ليس في أوروبا فحسب بل حتى في اسيا وافريقيا، وكان من ضمن هذه الدول بولندا، التي كانت مقسمة بين ثلاث امبراطوريات كبرى، تمكنت بعد الحرب من انشاء دولتها المستقلة .

بعد مدة من غياب القانون والفراغ الذي حدث في السلطة، نشأت الكثير من الكيانات السياسية المستقلة في مناطق بولندا المختلفة وبدأت تدعي انها هي السلطة الشرعية في بولندا، لكن جوزيف بيلسودسكي تمكن من توحيد كافة أجزاء بولندا تحت سلطته واعلن عن قيام الجمهورية البولندية الثانية عام 1918،التي بدأت تبني نظامها البرلماني الخاص، وبعد نقاشات كثيرة واختلافات مثيرة تبنت النظام السياسي الفرنسي كنموذج

*الناشر الرئيسي : E-mail : hasan.atiyh@mu.edu.iq

للحكم في الجمهورية الجديدة، ويستأنف النزاع المثير بين أقطاب السياسة البولندية جوزيف بيلسودسكي ورومان دموفسكي، وتمكن الأخير من استغلال نفوذه في البرلمان وتجريد بيلسودسكي من كل سلطاته وعزله سياسياً، لتعيش بولندة في صراع مرير بين الأحزاب السياسية نتج عنها أوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة خاصة بعد اعتزال بيلسودسكي واعتكافه في منزله عام 1923 .

عام 1926 قام بيلسودسكي بانقلاب تمكن من خلاله من اسقاط حكومة فينستني فيتوس والسيطرة على السلطة في بولندا، والبدأ بعملية تطهير شامل للحياة السياسية في بولندا، وتحجيم وإلغاء اغلب الاحزاب السياسية.

بدأ دموفسكي في معارضة انقلاب بيلسودسكي بعد أن طال حزبه التحجيم والالغاء ، مسلطاً الضوء على كل على كل جوانب النظام الذي انشائه بيلسودسكي في بولندا، وابتدأ بنقد الانقلاب وطريقة قيامه وسير الانقلابيين، وما سببه في انشقاق الجيش البولندي الذي كان حيث التكوين، وما تركه من اثار سلبية على نفسية الجندي البولندي، كما تطرق دموفسكي الى الإجراءات التي بدأ الانقلابيين في تطبيقها على مؤسسات الدولة البولندية المختلفة والتي طالت كل الوزارات والدوائر الحكومية، حيث بدأوا بتطهير تلك المؤسسات من كل ممثلي الأحزاب السياسية، وادعى دموفسكي ان هؤلاء الموظفين كانوا يمثلون عصب السلك الإداري في الدولة البولندية.

الجانب الاخر الذي حاول دموفسكي تسليط الضوء عليه وكشفه، هو اعتماد بيلسودسكي على اليهود في نظامه السياسي الجديد الذي انشائه في بولندا، حين قرب الاخير اليهود وبدأ في الاعتماد عليهم في تشغيل مؤسسات الدولة المختلفة، مخالفاً حسب رأي دموفسكي البناء الوطني للدولة البولندية الذي يجب ان يكون على البولنديين الكاثوليك لانهم حسب مفهومه هم أصحاب الدولة البولندية الحقيقيين، ومن ثم يجب ان يستبعد اليهود من شغل أي منصب حكومي او عسكري في الدولة، ذلك لان ولائهم الأول للمؤسسات الصهيونية وللماسونية العالمية التي كانت تعمل ضد وجود الدولة البولندية الموحدة، وساق دموفسكي الكثير من الحجج التي ترفض الانقلاب الذي قام به بيلسودسكي والتي كان أهمها هو القضاء على النظام السياسي الذي نشأ في بولندا بعد 132 من الاحتلال والاضطهاد لبولندا من قبل المحتلين الأجانب.

ظل دموفسكي معارضاً للنظام الذي أنشأه بيلسودسكي في بولندا حتى وفاته عام 1939، وهي نفس السنة التي سقطت فيها الجمهورية البولندية الثانية ونظام بيلسودسكي بسبب الاحتلال الألماني السوفيتي لبولندا، لكن دموفسكي لم يدرك هذا الحدث. استخدم الباحث المصادر البولندية والإنكليزية في كتابة هذا البحث مستعيناً بالانسكلوبيديا البريطانية في تعريف الشخصيات التي وردت في المتن .

موقف رومان دموفسكي من انقلاب جوزيف بيلسودسكي في بولندا عام 1926

عَد انقلاب ايار عام 1926 أحد أهم الأحداث في تاريخ الجمهورية البولندية الثانية، اذ إنه قدم حدودًا بين شكلي الحكم في بولندا المستقلة، ولم يكن عام 1926 نقطة تحول في الحياة السياسية البولندية فحسب، بل كان قبل كل شيء رمزًا يمكن من خلاله إدراك الطبيعة العرضية لجميع العلاقات السائدة في المجتمع البولندي في ذلك الوقت [1] .

كان ينظر للمدة التي سبقت عام 1926، عمومًا على أنها فترة التشوهات وعدم الكفاءة في عمل الديمقراطية البرلمانية في الدولة البولندية الحديثة، كما يجب أيضًا مراعاة الجوانب الاقتصادية وكذلك الظروف الدولية في تلك المدة [2] .

علاوة على ذلك، يبدو أن الدولة البولندية التي أعيد بناؤها بالقوة واجهت "شبح" الديمقراطية كشكل حقيقي للنظام السياسي، ويمكن إدخاله في ظل ظروف العصر، على الرغم من أنه يجب الاتفاق على أن الديمقراطية البرلمانية لم تكن الحل الأمثل وكان يجب التعامل معها على أنها تجربة منهجية، والتي تم تحديدها بعد الاستقلال، إلا أنه من الجدير أيضًا التأكيد على

DOI:10.52113/uj05/023-16/171-185

أن جميع العناصر الاجتماعية والسياسية التي لها مفهوم الاستيلاء على السلطات، أو تميل نحو حلول منهجية أخرى مما هو مقترح ، ثم كانت لا تزال أضعف من أن تتخذ إجراءات لا لبس فيها وليست موجهة بشكل كافٍ نحو الاتجاه الذي يجب اتباعه، ولم يتغير الوضع إلا في عام 1926، في جو الحملة الشاملة ضد التجربة البرلمانية البولندية ، التي أصبح عملها بالصيغة التي اعتمدتها في ذلك الوقت مهزلة [3] .

كانت مهزلة أفعال السياسيين في المنتدى البرلماني وثقافة الحياة السياسية المنخفضة، دافعًا كافيًا لإعادة تنظيم الواقع الاجتماعي والسياسي في ذلك الوقت، وتم أخذ هذا الدور من قبل(جوزيف بيلسودسكي[4] *Joseph Pilsudski*)، وهو قائد سابق شهير للواء الأول من الفيلق البولندي، والذي كان أنصاره ومؤيديه (محيطه المباشر) يبنونه بشغف في وعي المجتمع البولندي، وقد تولى هذا الدور، على الرغم من أنه ربما يكون عن طريق الصدفة [5] .

بينما أصبح (رومان ستانسيلاف دموفسكي [6] *Roman Stanisław Dmowski*)مراقبًا وناقدًا رئيسيًا للحياة السياسية للجمهورية البولندية الثانية، دون التأثير بشكل مباشر على شكلها وأدائها، على الرغم من أن التأثير غير المباشر لرومان دموفسكي على المجتمع البولندي كان كبيراً خاصة لدى الديمقراطيين واعدا الشيوعيون والاشتراكيون ، فإن أكثر أشكاله تعبيراً وموثوقية إلى حد كبير كان صحافته (الصحافة الوطنية الديمقراطية) [7] .

وهكذا ساهمت شخصيتان عظيمتان تعتبران آباء لاستقلال بولندا هما جوزيف بيلسودسكي ورومان دموفسكي، قسريًا في تقسيم المجتمع البولندي ليس فقط بعد الحرب العالمية الاولى إلى معسكرين متعارضين، ولكن أيضًا من خلال وجهات نظرهم التي أثرت على الباحثين في تلك الفترة ، الذين غالبًا ما لم يفسروا مواقف بيلسودسكي ودموفسكي في جوانب محددة، كم عدد الدعاة أو المناصرين لهذه الأفكار التي تم نقلها إلى مجال التحليل التاريخي ، تتمتع أيضًا بانتصارات كبيرة اليوم، مما يمنع التقييم المتماثل لقضية أحداث أيار عام 1926 ، والتي أدت إلى زيف الديمقراطية البولندية، فكانت سلطة شخص بيلسودسكي، شكل من أشكال الواقع السياسي الجديد، بالتالي تشتيت الآراء، والذي تمثل جوهره في الصراع بين رؤيتين للدولة البولندية الجديدة والتوجهات السياسية [8] .

كان موقف رومان دموفسكي من قضية انقلاب ايار 1926 متعدد الأوجه، وفي مداولاته من أعضاء حزبة وبقية الأحزاب الرافضة للانقلاب ، لم يركز فقط على نشأة الظاهرة برمتها وعواقبها المباشرة ، ولكنه حاول في المقام الأول تحديد جوهر ومعنى أحداث أيار عام 1926 ، والتي تركت بالتأكيد انطباعًا كبيرًا عليه، وكانت قضية انقلاب ايار تهم دموفسكي، ليس فقط في سياق الوضع الدولي الذي كانت فيه بولندا في ذلك الوقت ، ولكن أيضًا وربما قبل كل شيء ، فيما يتعلق بجوهر الثورة الوطنية، ونمطها وأعراضها [9] .

نظر دموفسكي الى انقلاب ايار في سياق التطورات السياسية التي حدثت في بولندا، وفي شخص بيلسودسكي، الذي كان سلوكه الثوري يكشف عن الرغبة في تنفيذ انقلاب محتمل، قد تم بالفعل اتهامه قبل وقت طويل من عام 1926، وقدم دموفسكي ملاحظاته في رسالة إلى أرسلها الى(ستانيسلاف جرابسكي[10])، أحد نشطاء حزبه البارزين ، بتاريخ 14 اذار 1919، وصرح فيها قائلاً : **" منذ فترة طويلة، توصلت إلى قناعة مؤكدة بأن بيلسودسكي يحلم بالديكتاتورية العسكرية، ويسعى للعب دور(نابليون بونابرت)، في بولندا "** [11] .

لكن لم يؤيد تحليل الشخصية الذي أجراه رومان دموفسكي لبيلسودسكي، تكهنات دموفسكي، حيث بينت الاحداث ان شخصية بيلسودسكي (شخصية كلاسيكية تنتمي للقرن التاسع عشر) لم تكن قادرة على تقييم الموقف السياسي بشكل واقعي في لحظة معينة، مما قوض في الوقت نفسه ليس فقط صحة جميع خطواته، ولكنه أشار أيضًا إلى أنه لم يكن شخصًا يفهم القضايا

DOI:10.52113/uj05/023-16/171-185

الأكثر إثارة للاهتمام من الوجود القومي والدولة، كما أشار دموفسكي إلى اللاعقلانية في محاولة الانقلاب ذاتها في عام 1919، خاصة وانها سوف تأتي مباشرة بعد استعادة الاستقلال البولندي، ومثل هذه الإجراءات ستضعف حتماً موقف بولندا على الساحة الدولية، وستشير إليها بشكل خاص على أنها دولة غير مستقرة ، علاوة على ذلك، انتقد دموفسكي مبادرة الانقلاب في تلك المدة، إذا لم تكن تحظى بدعم الأمة البولندية [12] .

بالتأكيد ، كان من الممكن أن يكون هذا النوع من الآراء قد تأثر بالتناقضات بين بيلسودسكي و دموفسكي ، والتي نشأت حتى أثناء التقسيم في السنوات الأولى للقرن العشرين ، لكن يجب التأكيد على أن الأخير كان يفكر في عقد اتفاقية، او حتى على الأقل مد جسور التفاهم، مع بيلسودسكي [13] . يبدو أن دموفسكي كان يفكر بمنظور وطني وحاول إقصاء الخلافات والأحداث الماضية التي جرت بينه وبين بيلسودسكي في الخلفية ، في سياق النضال من أجل الحفاظ استقلال ووحدة بولندا .

كان دموفسكي يأمل بعد عودته من فرنسا بأن يصبح شخصية من شأنها أن يكون لها تأثير حقيقي على تشكيل الدولة البولندية المستقلة، لكن تبين أن المواجهة بين شخصيتين عظيمتين كانت بمثابة انتصار لبيلسودسكي(الذي كان يحظى بشعبية كبيرة نظراً لتاريخه النضالي الطويل) ، ولكن مع مثل هذه الأحكام ، يجب أن يكون المرء مقيّدًا إلى حد ما ، لأنه كان من الصعب توقع انتهاء صراع شخصيتين كانا يتطلعان إلى دور قيادة بولندا المستقلة بتوافق الآراء [14] .

تسبب عام 1925 في مزيد من المخاوف لدى دموفسكي فيما يتعلق بانقلاب محتمل من قبل بيلسودسكي، حين استفز الوضع الذي بدأت فيه تتكون أغلبية في مجلس النواب، دموفسكي للنظر إلى الواقع السياسي للجمهورية البولندية الثانية من خلال التخبط السياسي وعدم تفضيل المصلحة الوطنية على المصالح الحزبية التي كانت تحكم قرارات مجلس النواب والذي لا يخلق أسس دائمة لوجود الدولة ، وبدأ يفكر في ان يصبح معارضًا للدستور الديمقراطي، الذي كان قد اقره مجلس النواب ، وبدأ في الإعلان علناً الحاجة إلى انقلاب أو ديكتاتورية أو حتى نظام ملكي استبدادي [15] .

وهكذا بدأ دموفسكي يعارض النظام السياسي الذي ساهم في خلقه في بولندا عندما وجد انه يسير ضد المصالح العليا للدولة البولندية، التي كان يتصورها اثناء وجوده في بريطانيا وفرنسا ويدعوا الى إعادة تأسيس الدولة البولندية .

لكنه عاد ورفض انقلابًا محتملاً ، وبدأ يأمل أن وضعًا مناسبًا قد نشأ من أجل "نضج الديمقراطية المحلية" ، والتي يجب بالتالي منحها فرصة للنضج ، ونظر دموفسكي إلى نظام سياسي معين من خلال منظور وظيفته ، ولهذا السبب لا يمكن أن يُنسب إليه تعاطفه مع الديكتاتورية باعتبارها الشكل الأمثل للنظام السياسي في بولندا، وعرض موقفه من هذه المسألة على النحو التالي: **" لم أكن يوماً دوغماتياً سياسياً، ليس لدي عقيدة جمهورية ولا ملكية ولا رأسمالية ولا اشتراكية . والنظام السياسي الجيد بالنسبة لي ، وهو ممكن في ظل ظروف معينة ، ويعد بنتائج إيجابية للدولة والأمة البولندية** " [16] .

على الرغم من أن دموفسكي لم يخف أن الديكتاتورية يمكن أن تكون أيضًا حلاً منهجيًا ، ولكن بشكل رئيسي عندما تكون هناك مشاكل تبتلى بها الدولة ، لذا فقد وضع متطلبات محددة حتى لمثل هذه الديكتاتورية، لم يكن زعيم المعسكر الوطني البولندي يميل إلى فكرة الديكتاتورية ذاتها ، لكنه حدد القضية برمتها [17] . كان العامل الذي يحدد ظهور "ديكتاتورية إيجابية"، كما يعتقد دموفسكي، هو الشخص الذي يمارسها، اذ تلقي الديكتاتورية مسؤولية كبيرة على المنهور الذي يريد تنفيذها، لأن **"ديكتاتور، غير مدرك لحالة الدولة ، وليس لديه خطة عمل واضحة، ويفتقر الى الإرادة والطاقة، والمثابرة على الطريق المختار، بسبب عدم وجود دعم قوي للغاية في البلاد، وزراعة الديماغوجية [18] ، وإجباره على شراء المؤيدين بأموال الدولة، كان سيتعامل بسرعة كبيرة مع دولتنا التي أعيد بناؤها حديثًا،**

DOI:10.52113/uj05/023-16/171-185

يجب أن يكون المرء مجنونًا لو وضع السلطة في يد رجل واحد في ظل ظروف مماثلة " [19] .

تم تحليل قضية الديكتاتورية من قبل دموفسكي في سياق شخصية بيلسودسكي، الذي تمت مقارنتها أيضًا بشخصية (بينيتو موسوليني[20] Benito Mussolini) ، زعيم الفاشيين الإيطاليين، اذ كان موسوليني هو من ترك انطباعًا رائعًا على دموفسكي، لذلك ، كان من المنطقي، في ضوء ما سبق، أن يقيّم كلًا من الديكتاتورية وحكمها بشكل إيجابي، تبين أن المقارنة بين الزعيمين ، موسوليني وبيلسودسكي ، وفقًا لما ذكره دموفسكي ، كانت لصالح موسوليني [21] .

نتج تحول دموفسكي نحو الحلول الإيطالية بشكل أساسي عن الوضع المعقد في الساحة السياسية البولندية، بعد ان لاحظ التوترات داخل البرلمان وخارجه، وفي رأيه ، كان من المقرر التوصل إلى حلول نهائية داخل البرلمان، أما خارج البرلمان ، فكانت تدور معركة شرسة بين انصار بيلسودسكي وانصار (فلاديسلاف سيكورسكي[22] Władysław Sikorski)، كما يشاع في المدن البولندية ، حول من سيصبح ديكتاتور بولندا " [23] .

في رأي دموفسكي ، كان الوضع السياسي في بولندا مربكاً في ذلك الوقت من الممكن تصديق أنه سيتم اتخاذ قرارات مهمة وأن شبح الديكتاتورية أصبح أكثر وأكثر واقعية، بعد السنيين الأولى للجمهورية البولندية الثانية .

في وصفه "لصفات" بيلسودسكي، أكد دموفسكي أولاً على عسكرة السياسة التي كان من المفترض أن يلتزم بها بيلسودسكي، أما في حالة سيكورسكي ، فكان عامل العمر لصالحه ، اعتماداً على التشبيهات التي استند عليها دموفسكي تتعلق في المقام الأول بشخص موسوليني، وهكذا، تحدث معيار العمر لصالح سيكورسكي، كان تقييم "موسوليني البولندي" ذاتيًا بالفعل، ولكن يجب التأكيد على أن دموفسكي، الذي تأثر بعد ذلك بشكل كبير بالطبيعة العرضية للديكتاتورية وشخصية موسوليني في إيطاليا ، تصور بالضرورة الديكتاتور الأصلي المحتمل كشخصية ربما لا تتطابق مع موسوليني لكنها تشير إلى الأسلوب والأساليب والكاريزما [24] .

كانت اعتبارات زعيم الحزب الوطني الديمقراطي بشأن إمكانية وجود دكتاتورية في جمهورية بولندا الثانية مرتبطة أيضًا بقضية عملاء الدكتاتور المحتمل، إن الوعي بوجود مؤيدين وأتباع قد خصص مصالح دموفسكي لمسألة المشاركة المحتملة للجيش إلى جانب أحد المرشحين ، فكلاهما كان يسعى للحصول على الدعم بشكل رئيسي في الجيش وبدأ بتنظيم المؤيدين له هناك، ولا يوجد الكثير مما يمكن قوله حول الأساس الذي لديهم خارج الجيش في المجالات السياسية، من المعروف فقط أن بيلسودسكي لديه حزب كبير يستند عليه في البرلمان [25] .

في الوقت نفسه، كان دموفسكي يعتقد أن سيكورسكي وبيلسودسكي كانا على نفس الرأي، حيث كانا يبحثان عن دعم لخططهما هناك، لأنه ، كما كان يعتقد ، "**كل من لديه جيش بيده ، لديه سلطة ديكتاتورية في الدولة ، بغض النظر عن عما إذا كان يعلن نفسه ديكتاتورًا أم لا، وما إذا كان هو أو أي شخص آخر سيكون الرئيس الرسمي للدولة ، أو ما إذا كان سيترأس الحكومة رسميًا أم لا** " [26] .

إن مفهوم وجود "ديكتاتور وراء الكواليس" سيعني ، وفقًا لاعتبارات دموفسكي ، تطبيق الديكتاتورية دون إعلانها الفعلي، دون الالتزام بإضفاء الشرعية على شكل جديد من النظام، مع الحفاظ على مظهر الديمقراطية .

عند حدوث انقلاب بيلسودسكي في أيار كان دموفسكي خارج البلاد، وكان بالتأكيد تطور خطير بالنسبة له ، لكن يجب أن نتذكر أن الانقلاب كان تأكيدًا لتوقعات دموفسكي، خاصة فيما يتعلق بشخص بيلسودسكي، وقد خصص زعيم الحزب الوطني الديمقراطي مساحة كبيرة في صحافته لأحداث الانقلاب، وقام بتحليل عميق لجوهر انقلاب ايار، خاصة في ثلاثينيات القرن الماضي، عندما كان بإمكانه النظر إلى القضية بأكملها من خلال منظور قاعدة(حركة سانشيا Sanation [27]) الموجودة بالفعل ،

DOI:10.52113/uj05/023-16/171-185

وبالتالي تحديد درجة القرابة بين الفاشية الإيطالية وحكم بيلسودسكي في بولندا، والتي لاحظ وجودها [28].

لم يسمح نقد دموفسكي للثقافة السياسية للجمهورية البولندية الثانية ونوعية الديمقراطية البولندية بالنظر إلى انقلاب ايار بأي طريقة أخرى غير انه : **" كان حدث مأساوي حدث في عاصمة الدولة البولندية الفتية ، حيث قلبت ثورة الشارع العسكري نظام العلاقات القائم في الدولة البولندية، بطريقة محت كل شي جديد فيها** ". تبين أن افتراضات دموفسكي صحيحة، تحققت رؤياه المروعة خاصة بعد ان اصبح فيها "عدو بولندا" [29].

أنهى انقلاب بيلسودسكي مرحلة معينة في تاريخ الدولة البولندية المستقلة ، ولكن في الوقت نفسه ، كما أكد دموفسكي ، افتتح فترة جديدة، استفزت طبيعتها المبهمة زعيم الحزب الوطني الديمقراطي، كبح جماح تقييماته لانقلاب ايار، على الرغم من أنه لم ينظر إلى أحداث الانقلاب على أنها رائدة ، إلا أنه شكك في جودة البناء الذي كان من المقرر أن يقوم عليه حكم ما بعد اليهود خاصة (بعد ان أعتمد عليهم بيلسودسكي بشكل كبير) ، واستندت تصرفات بيلسودسكي ورفاقه إلى الطبيعة المبتكرة للانقلاب، وفي رأي دموفسكي، يجب أن يسترشدوا بفكرة الانقلاب، أي الشكل البناء الذي ستنشأ منه إدارة دولة تعمل بكفاءة، في رأي زعيم الحزب الوطني الديمقراطي، فإن الافتراضات التي كان من المقرر أن ترافق انصار بيلسودسكي في وقت انقلاب ايار تتناقض بوضوح مع فكرة الانقلاب [30].

وتوصل دموفسكي إلى استنتاج مفاده: " **أن الهدف من الانقلاب هو تحقيق فوائد قصيرة المدى ، بحيث يصبح الجيش في بولندا، الذي حاول خلال السنوات القليلة الماضية أن يصبح جيش الدولة البولندية ، ملكًا لرجل واحد، هو بيلسودسكي وأنه مع أصدقائه المنظمين، سيبقيهم جميعًا في متناول اليد** "، جادل دموفسكي أيضاً، بأن ظروف انقلاب ايار ساهمت بشكل كبير في إضعاف معنويات الجيش البولندي عندما قال: **"[...] في الجيش الذي يخدم رجلًا واحدًا ومخططه، يجب أن تنشأ مؤامرات أخرى تعارضه"** [31] .

في رأي دموفسكي ، يمكن تسمية انقلاب ايار بحرية بثورة عسكرية ، التي كان لها، مع ذلك، تأثير مدمر على الجندي البولندي بشكل خاص، والجيش البولندي بشكل عام، وقام دموفسكي أيضًا بتقييم نقدي لتنظيم ومسار الاشتباكات ، والتي كانت ستأخذ شكل تمرد بدلاً من إجراء يتم تنفيذه بكفاءة ، والذي شكل ، بطريقة ما، تهديدًا للمجتمع البولندي [32] .

كما قام بتقييم سلبي لحقيقة أن المهاجمين كانوا يستهدفون عاصمة البلاد ، والتي كان من المفترض أيضًا أن يكون لها تأثير سلبي على الروح المعنوية للجنود، كما تأرجحت مخاوف دموفسكي حول مسألة أولويات انصار بيلسودسكي، فلقد كان قلقًا بشأن فكرة أن الهدف الرئيسي هو السيطرة على الجيش ، والمرحلة التالية كانت إدخال النظام الدكتاتوري، والتي من شأنها أن تشبه نمط الانقلابات التي كانت تحدث في بعض دول أمريكا اللاتينية [33].

في الوقت نفسه ، وقف دموفسكي معارضًا لآراء المدافعين عن الانقلاب، الذين اعتبروا جوهره عملية تطهير للحياة الاجتماعية والسياسية للجمهورية البولندية الثانية، على الرغم من أن دموفسكي لم ينكر أوجه القصور في النظام السياسي الذي ساد في الدولة البولندية المستقلة ، إلا أنه رأى بوضوح العلل التي ابتليت بها الديمقراطية المحلية، لكنه لم يتعامل مع قضية الانقلاب كطريقة أو ترياق ، لأنه كما قال: الثورات العسكرية لا تفعل ذلك وهي عاجزة عن القيام بذلكk وعمد زعيم القوميين ، بدلاً من الاضطراب السياسي ، إلى الترويج لمفاهيم زيادة مستوى الذكاء بين السياسيين ، لأنهم **"أغبياء لدرجة أنهم لا يفهمون ما هو عادل وما هو غيرعادل"** [34] .

كما اتهم دموفسكي أهداف بيلسودسكي الغامضة، والتي لم يتم تفسيرها بالتأكيد من خلال التصحيح الأخلاقي للحياة السياسية البولندية ، وكلما بقيت **"عبارة فارغة [...] إذا كانت**

DOI:10.52113/uj05/023-16/171-185

مصحوبة بفيض من الأكاذيب ، والتي هي ، بعد كل شيء ، خيانة الأمانة ". والانتقائية التي كان من المفترض ، في رأي دموفسكي ، أن تصاحب المفاهيم التي طرحها انصار بيلسودسكي كانت مرتبطة في المقام الأول بمسألة الجيش ، حيث استبدل قسم الولاء لبولندا بقسم الولاء لـ بيلسودسكي، و قام أنصار بيلسودسكي بتقليد الأنماط المتدفقة من شبه جزيرة ايطاليا، ومن ثم " **اعتمدوا على الفاشية كمنهج ، ونموذج عملي يجب اتباعه ، يوضح لهم الطريق للوصول إلى السلطة والبقاء معها لفترة أطول**" [35] .

ولاحظ دموفسكي ، التشابه بين ما يسمى بمسيرة الى روما وانقلاب أيار في بولندا، ركز بشكل أساسي على جانب طريقة تنفيذ الهجوم ، مع الأخذ في الاعتبار أن الطريقة يمكن أن تحدد نجاح الحدث نفسه ، ولكن ليس نوعيته، بالنظر إلى حقيقة أنه اعتبر فوز موسليني في إيطاليا كنوع نموذجي للثورة الوطنية ، فقد وضع مطالب أكبر على جوزيف بيلسودسكي وحاشيته، ومع ذلك ، فإن موقف دموفسكي السلبي من الانقلاب لم يزعجه بحقيقة الهجوم [36] .

لقد اقترح أن بيلسودسكي قرر اتخاذ هذه الخطوة لأنه كان على دراية تامة بالأمزجة الاجتماعية التي كان يبنيها بنفسه بطريقة ما، ولكنه أيضًا كان على دراية بنفسية السياسيين المحليين المعرضين للخنوع، كما ادعى أن انصار بيلسودسكي "**عرفوا أن القليل من الدعاية والاحتيال والتخويف سيكونان كافيين لخصومهم لتهيئة الظروف لهم لنجاح الانقلاب** [37] .

أبدى رومان دموفسكي عن أسفه بشكل أساسي للركود والاستسلام الذي ظهر على بعض قيادات الدولة وفي الجيش ايضاً، عندما لم يكن من الممكن اتخاذ موقف حازم في مواجهة تصرفات بيلسودسكي القاطعة، كما انتقد الجنرالات البولنديين، الذين كان قصورهم الذاتي مميزًا بشكل خاص بالمقارنة بالضباط والجنود النشطين من الرتب الدنيا، كما أشار إلى أن الانقلاب كان قد قوبل بقبول سلبي داخل مجتمعه الأصلي، وهو ما يشهد على حالته الأخلاقية الجيدة والوعي الاجتماعي العالي، وخاصة في مدينة ويلكوبولسكا [38] .

في رأيه كان لعقلية وتصرفات الأشخاص الفاعلين تأثير على مثل هذا السلوك لسكان المناطق الغربية، وبطريقة ما ، كان الجار الغربي (المانيا) على وجه الخصوص قد تم استفزازه للتدخل ، والذي شكل ، بعد قرارات لوكارنو [39] ، تهديدًا حقيقيًا، وكان من الممكن أن يهدأ الارتباك الناجم عن التوترات وعواقب انقلاب ايار إلى حد ما من قبل مجتمع سكان الأراضي الغربية ، الذي كان يعتقد أن لديه كل الاستعدادات لتحقيق الاستقرار في الوضع العصبي في البلاد [40] .

ادعى دموفسكي أنه "**في العاصمة هناك حالة مؤقتة قد تتطور، إما إلى نظام قانوني دائم إلى حد ما أو إلى فوضى**"، ومن ثم فقد اقترح أنه في حالة التوترات المتزايدة المحتملة في الدولة، "**سيكون الخلاص لكل بولندا إذا ظل ، خارج العاصمة ، أكبر قدر ممكن من المدن غير مؤيدة للانقلاب، إذا كانت هناك قوى منظمة قادرة على التعاون، في استعادة سريعة للنظام** " [41] .

أثار دموفسكي أيضًا قضية سكان مدينة (بولندا الكبرى Wielkopolska)، الذين "لم يفقدوا رؤوسهم، كما حدث للآخرين في مناصب عليا في العاصمة وارسو"، كتب بتقدير كبير عن سلام السكان المحليين، الذين كانت الأولوية بالنسبة لهم هي الحفاظ على وحدة الدولة البولندية ، وأنهم ظلوا غير مبالين بجميع أنواع الحزبيين، أثار دموفسكي أيضًا قضية مدينة بولندا الكبرى في سياق الجيش ، أي أن الجيش في المناطق الغربية كان الأقل فوضى في وقت انقلاب ايار وكان يجب أن يتشكل الجنود منهم، كما حفز موقفه بحقيقة أن الجنود الذين دعموا أنصار بيلسودسكي خلال الانقلاب لم يكونوا مستحقين للعمل داخل الجيش البولندي [42] .

أشار زعيم القوميين الأصليين بشكل سلبي إلى انقلاب بيلسودسكي، حيث اقترح أن المعسكر المتمركز حول بيلسودسكي لم يفهم الوضع الفعلي والاحتياجات التي كانت

DOI:10.52113/uj05/023-16/171-185

تواجه بولندا المستقلة ، على الرغم من أنه اعتبر أخلاقيات الحياة ، فإن الحجة الرئيسية للبيلسودكسيين لصالح الانقلاب مهمة، في ضوء المشاكل التي ابتليت بها الجمهورية البولندية الثانية ، كانت تافهه للغاية للتحفيز على الانقلاب [43] .

كان الغطاء ، الذي غطى نوايا انصار بيلسودسكي، هو شعار التطهير، الذي خرج به أنصار بيلسودسكي، أصبح في رأي دموفسكي ، التفسير العقلاني الوحيد لنشأة أحداث ايار 1926 و "حتى نمتلك". دليل على أن هذا برنامج مهم للفعل، اقترح دموفسكي أن التمايز الحضاري الذي ، في رأيه ، حدث في الأراضي البولندية ، وجد منفذًا له على وجه التحديد في أحداث ايار: "[...] **هناك ما لا يقل عن مائتي عام من الاختلاف بين أراضيها الغربية التي كانت محتلة من قبل المانيا والنمسا، والشرقية التي كانت تحتلها روسيا، ومن ثم ، حدثت أشياء في بلدنا ستكون مستحيلة في دول أوروبا الغربية** " [44] .

أدرك دموفسكي" **أن انقلاب ايار كان ردًا على الأداء المعيب للديمقراطية المحلية، ولكن على عكس الأحداث في إيطاليا، وجد للأسف، تعبيره الرديء من روحه، إن طبيعة تطلعاته، وطبيعة الأشخاص والمنظمات التي تقف وراءها ، لا علاقة لها بالروح الوطنية للديكتاتورية الإيطالية** [45] .

في حالة انقلاب ايار، لاحظ دموفسكي طبيعته العرضية، لأنه على الرغم من المعارضة التي واجهها انصار بيلسودسكي ومقاومة المجتمع ، فقد استولوا أخيرًا على السلطة في بولندا، وأوضح ذلك من خلال حقيقة أن الإيمان بالمجتمع في مجلس النواب والحكومة قد انهار، لذلك دافعوا عن شيء، في رأيهم، ليس له مستقبل ، ومن ثم قاتلوا "دون ارتباط بالحكومة [46] .

قام رومان دموفسكي بتقييم انقلاب ايار من خلال منظور الثورة الوطنية ، لأن مثل هذا السياق فقط سمح له بفهم جوهر انقلاب المارشال جوزيف بيلسودسكي وتحليل محتواه والإشارة إلى العوامل التي تحفز بيلسودسكي على العمل وتحديد القيمة المحتملة ملن الانقلاب .

كثرة المناقشات والمداولات التي جرت حول أحداث ايار دفعته إلى القول إن الانقلاب لا علاقة له بالثورة الوطنية، لأن هدفه الأساسي كان "منع وصول العناصر الوطنية إلى السلطة" ، لذلك ، إذا رفض دموفسكي تسمية انقلاب بيلسودسكي ثورة وطنية وادعى أن الإرادة الوحيدة لتنفيذ الانقلاب لم تكن كافية لنجاحه ، فأين يجب أن يبحث المرء عن مصادر القرار، وفقًا لمعسكر بيلسودسكي تولى السلطة بعد ايار 1926، ورأى دموفسكي أن العوامل التي سمحت بتنفيذ الانقلاب وساعدت في نهايته "السعيدة" للمهاجمين كانت بعيدة كل البعد عن القومية [47] .

تضمنت الطبيعة المهمة لحجج دموفسكي أيضًا تلميحًا للتوتر المحيط بالبيان القائل بأن أهداف الانقلاب قد حددتها في الواقع العناصر التي دعمتها، وكانت العوامل التي ذكرها تؤثر، في رأيه، على طبيعة السياسة البولندية في ذلك الوقت، أراد دموفسكي في شكل مستتر أن يلفت الانتباه إلى قضايا المشاركة في التحضير لانقلاب ايار للعناصر التي كان هدفها إضفاء التطرف على النظام السياسي للدولة البولندية الحديثة التكوين [48].

لفت دموفسكي الانتباه ايضاً، إلى الشعارات التي صاحبت الانقلاب والتحريض الواسع النطاق لأنصار بيلسودسكي، وخاصة الهود ومشاركتهم الفاعلة في انقلاب ايار في سياق العمل والدور الكبير لهم في الحياة السياسية والاجتماعية في بولندا، والمعروف أيضًا باسم الماسونية، غالبًا ما استضاف "أتباع الماسونية القادة السياسيين على صفحات الصحافة ، وأصبحوا عادةً العامل المسبب لمعظم الأحداث العالمية ، والتي بطريقة ما نقشها دموفسكي في دور الماسونية المفهومة في دائرة أنصار ما يسمى نظريات المؤامرة في التاريخ [49] .

الماسونية

كان دموفسكي مقتنعا بمشاركة الماسونيين في انقلاب ايار، واعتبر ذلك جانباً سلبياً، نظرا لأن الماسونية، على الرغم من تأكيدها على الأهداف الإقليمية، كونها في الوقت نفسه منظمة دولية، لا يمكنها بالضرورة تحقيق أهداف تتفق مع المصلحة

DOI:10.52113/uj05/023-16/171-185

الوطنية البولندية، وكان الاتهام الرئيسي الذي أدلى به دموفسكي ضد الماسونية يتعلق بعدم اتساق العمل في إطار الأيديولوجية الماسونية، وأعرب عن أسفه لأن اليهود كانوا قد تعاملوا إيجابيا مع الأنشطة الديمقراطية البرلمانية، حتى في عصر عدم كفاءتها وفوضويتها، بينما قرر في مواجهة الأغلبية البرلمانية الناشئة، في مفهوم دموفسكي للأغلبية الوطنية (بمعنى الأغلبية الوطنية لدموفسكي) ، على الرغم من "تمسكهم" بالديمقراطية، قرروا دعم انقلاب بيلسودسكي وهو انقلاب مناهض للبرلمان [50] .

"مؤسسو الرابطة الوطنية، ولا سيما دموفسكي، أمضوا حياتهم كلها في تعقب الماسونيين ووصف مؤامراتهم وإزالتهم"، لذلك ، فليس من المستغرب أنه رأى تأثير الماسونية في تصرفات المارشال وفي الطبيعة العرضية لانقلاب ايار، فكلما زاد عدد جوانب الانقلاب لم تكن واضحة له، على الرغم من إيحاء دموفسكي العام للعداء تجاه الماسونيين، يجب القول بكل مسؤولية أن الماسونية الأصلية دعمت الانقلاب والاستعدادات لتنفيذه، مدعية ان اتباعها كانوا يدعمون الشرعية البرلمانية على اعتبار ان بيلسودسكي واتباعه، كان يمثلون توجهاً ديمقراطيًا في ذلك الوقت [51] .

كان الماسونيون البولنديون قد اتخذوا موقفًا ضد حكومة (فنستي فيتوس الثالثة [52] Wincenty Witos)، بعد ان تلقوا دعمًا من حلفائهم في أوروبا الغربية، الامر الذي أكد ملاحظة دموفسكي بأن أهداف الماسونية، حتى لو تم السعي وراءها داخل دول معينة ، يجب تضمينها في المبادئ التوجيهية العالمية لأتباع الماسونية العالمية، كما أن اختيار المارشال جوزيف بيلسودسكي كنفذ محتمل للانقلاب لم يكن مصادفة، اذ لم يكن المرشح المضاد المحتمل، فلاديسلاف سيكورسكي يحظى بدعم اغلبية ضباط الجيش البولندي، على عكس بيلسودسكي الذي كان يحظى بشعبية واسعة وتأييد واضح [53] .

بطريقة ما، يمكن الافتراض أن الاستقبال الإيجابي لانقلاب المارشال بيلسودسكي في دوائر الماسونية الأصلية كان بسبب حقيقة أنه يمكن أن يسهل اختراق (العالم المدنس) ، كما يشار إليه عادة في الماسونية (اي اختراق أي حكومة سيشكلها الانقلابيون) ومن ثم العمل على تعزيز المبادئ والأفكار التي قامت عليها أيديولوجية الماسونية " [54] .

في ضوء ما ورد أعلاه ، ينبغي الإشارة إلى وجود تنافر واضح بين ما أعلنته الماسونية على نطاق واسع وقبول الانقلاب المناهض للبرلمان كشكل من أشكال تغيير النظام، من المحتمل أن الماسونيين البولنديين تخيلوا واقع ما بعد انقلاب ايار بشكل مختلف بعض الشيء، لأن العديد منهم بدأوا في انتقاد استبداد جوزيف بيلسودسكي [55] .

دعم انقلاب ايار من قبل الماسونية، في رأي دموفسكي، سمح له بالقول أن الانقلاب لم يكن ذا طابع وطني، وحتى أقل من ذلك لا يمكن تسميته ثورة وطنية، وهكذا عارض دموفسكي انقلاب بيلسودسكي من خلال مقارنته بالانقلاب في إيطاليا، أذ أن الاخير اعتبر جوهره هو الاعتماد على الأمة كعنصر دائم، كما ان الدعم الذي قدمه الماسونيون لانقلاب بيلسودسكي قلل من قيمته ، وفي رأيه ،كان الانقلاب ظاهرة اختراق خطيرة في تاريخ الجمهورية البولندية الثانية [56] .

في رأي دموفسكي، كان انقلاب ايار مجهولًا للغاية بالنسبة للمجتمع المحلي وللمراقبين الأجانب على الساحة السياسية البولندية، وهكذا، اختار بذل جهد فكري كبير، لا سيما بين أعضاء الديمقراطية الوطنية، لفهم جوهر الأحداث التي وجهت في الواقع ضربة قاتلة لديمقراطية الجمهورية البولندية الثانية [57] ، واقترح، قبل كل شيء، العمل الجاد في مجال النظام السياسي للدولة، واستند في أفكاره بشكل أساسي إلى حقيقة أنه، بين انصار بيلسودسكي ، كان يُنظر إلى الدولة بعد ايار 1926 مباشرة على أنها حالة مؤقتة، وجادل دموفسكي أيضًا بأن البديل الوحيد لأنصار المشير هو الاعتماد على نظام سياسي قوي وحكومة تضمن استمرارهم في السلطة بعد الانقلاب، وأعرب زعيم الحزب الوطني الديمقراطي عن أسفه لحقيقة أن

DOI:10.52113/uj05/023-16/171-185

البيلسودسكيين، كانوا مدركين للأهداف ذات الأولوية التي واجهوها بعد الهجوم ، اتبعوا مسارًا مختلفًا عن مسار الفاشيين في إيطاليا [58].

أشار دموفسكي ايضاً إلى أن المسؤولين عن الهجوم ركزوا على فكرة الدولة وليس القومية ، الأمر الذي جعل المجتمع عاملاً سلبياً، وقال إن " **الأفكار التوجيهية والمبادئ التوجيهية ونقاط الانطلاق السياسية لا يمكن اختيارها بحرية، أذ انها تصبح مصدرًا للقوة والإبداع فقط إذا كانت نتيجة لتطور الحياة وتطور الفكر في الفترة السابقة ، إذا كانت [...] مصنوعة من روح العصر**" [59] .

اعتبر دموفسكي أن رفع القيم العامة للدولة إلى قاعدة التمثال على حساب الأمة عفا عليه الزمن، وهو تراكم لإيديولوجية القرن التاسع عشر، يبدو من المنطقي أن نستنتج أن الانقلاب بالنسبة لدموفسكي أصبح حديثًا، بغض النظر عن الشكل الذي عفا عليه الزمن للأساليب المؤدية إليه، في لحظة الاعتماد على الأمة ، وهو ما لم يلاحظه في انقلاب جوزيف بيلسودسكي، علاوة على ذلك، كان دموفسكي مقتنعًا بأن الانقلاب لم يكن لديه برنامج إيجابي، نظرًا لأن جوهره كان الإطاحة بحكومة ويتوس الثالثة، شكل جوزيف بيلسودسكي شكوكًا كثيرة بالنسبة له ، لا سيما عمره ، الذي ، كما كان يعتقد دموفسكي ، لن يسمح له "بلعب دور موسوليني شخصيًا " [60].

قام رومان دموفسكي بتقييم انقلاب ايار بشكل نقدي، لقد رأى فيه بالدرجة الأولى دافعًا للاستيلاء على السلطة، مصحوبًا بخطاب الأخلاق، في الوقت نفسه، كان يعتقد أن ذلك كان نتيجة للطموحات الفردية ، وخاصة المارشال جوزيف بيلسودسكي، الذي كان يركز بشكل أساسي على قضايا الجيش، وقام دموفسكي بتقييم سلبي لانقلاب بيلسودسكي لأنه لم يكن قادرًا على الإجابة بوضوح على السؤال حول غرضه وشخصيته [61].

وقف دموفسكي معارضًا لآراء المدافعين عن الانقلاب، الذين اعتبروا جوهره عملية تطهير للحياة الاجتماعية والسياسية للجمهورية البولندية الثانية، على الرغم من أن دموفسكي لم ينكر أوجه القصور في النظام السياسي الذي ساد في بولندا المستقلة ، إلا أنه رأى بوضوح العلل التي ابتليت بها الديمقراطية المحلية ، لكنه لم يتعامل مع قضية الانقلاب كطريقة أو ترياق، لأنه كما قال " أن الثورات السياسية لا تفعل ذلك وهي عاجزة عن القيام بذلك [62] .

بدأ دموفسكي يعارض النظام السياسي الذي ساهم في خلقه في بولندا، عندما وجد انه بدأ يسير ضد المصالح العليا للدولة البولندية، التي كان يتصورها اثناء وجوده في بريطانيا وفرنسا وكان يدعو هناك الى إعادة تأسيس الدولة البولندية التي كانت مقسمة بين الامبراطوريات الروسية والالمانية والنمساوية .

الخلاصة

- قام رومان دموفسكي بتقييم انقلاب ايار بشكل نقدي، لقد رأى فيه بالدرجة الأولى دافعًا للاستيلاء على السلطة، مصحوبًا بخطاب الأخلاق، في الوقت نفسه ، كان يعتقد أن ذلك كان نتيجة للطموحات الفردية ، وخاصة المارشال جوزيف بيلسودسكي، الذي كان يركز بشكل أساسي على قضايا الجيش، وقام دموفسكي بتقييم سلبي لانقلاب بيلسودسكي لأنه لم يكن قادرًا على الإجابة بوضوح على السؤال حول غرضه وشخصيته
- بدأ دموفسكي يعارض النظام السياسي الذي ساهم في خلقه في بولندا، عندما وجد انه بدأ يسير ضد المصالح العليا للدولة البولندية، التي كان يتصورها اثناء وجوده في بريطانيا وفرنسا وكان يدعو هناك الى إعادة تأسيس الدولة البولندية التي كانت مقسمة بين الامبراطوريات الروسية والالمانية والنمساوية .
- كان دموفسكي يفكر بمنظور وطني وحاول إقصاء الخلافات والأحداث الماضية التي جرت بينه وبين بيلسودسكي في الخلفية ، في سياق النضال من أجل الحفاظ استقلال ووحدة بولندا .

قام رومان دموفسكي بتقييم انقلاب ايار من خلال منظور الثورة الوطنية ، لأن مثل هذا السياق فقط سمح له بفهم جوهر

DOI:10.52113/uj05/023-16/171-185

انقلاب المارشال جوزيف بيلسودسكي وتحليل محتواه والإشارة إلى العوامل التي تحفز بيلسودسكي على العمل وتحديد القيمة المحتملة ملن الانقلاب .

- دعم انقلاب ايار من قبل الماسونية، في رأي دموفسكي، سمح له بالقول أن الانقلاب لم يكن ذا طابع وطني، وحتى أقل من ذلك لا يمكن تسميته ثورة وطنية، وهكذا عارض دموفسكي انقلاب بيلسودسكي من خلال مقارنته بالانقلاب في إيطاليا، أذ أن الاخير اعتبر جوهره هو الاعتماد على الأمة كعنصر دائم، كما ان الدعم الذي قدمه الماسونيون لانقلاب بيلسودسكي قلل من قيمته ، وفي رأيه ،كان الانقلاب ظاهرة اختراق خطيرة في تاريخ الجمهورية البولندية الثانية .

الهوامش:

(1) Marian Marek Drozdowski, Józef Piłsudski Naczelnik Państwa Polskiego 14 XI 1918-14 XII 1922, Warszawa, 2008,PP.23-31.

(2) Marka Siomy, Zamach stanu Józefa Piłsudskiego 1926 roku,, Lublin, 2007, PP. 301-325.

(3) Ibid.

(4) جوزيف بيلسودسكي : (1867-1935): كان رجل دولة بولندي وابن أحد فقراء طبقة النبلاء (شلاختا). وُلد في فلنا (ليتوانيا) ودرس الطب. ناضل منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر من أجل استقلال بولندا عن روسيا القيصرية، وقُبض عليه عام 1887 بتهمة محاولة اغتيال قيصر روسيا الإسكندر الثالث. وفر إلى سيبريا، ولكنه عاد منها وقد ازداد إصراراً على تحرير بولندا، فانضم للحزب الاشتراكي البولندي وأصبح قائداً له وحرَّر مجلته السرية. وفي عام 1909، قُبض عليه مرة أخرى وسُجن في قلعة وارسو، فادَّعى الجنون ببراعة فائقة ونُقل إلى مستشفى عسكري في روسيا حيث فر منها. وحينما اندلعت الحرب الروسية اليابانية، اتجه بيلسودسكي إلى اليابان بحثاً عن مساعدة له في التمرد الشعبي الذي كان ينوي تنظيمه ضد روسيا. وكوَّن نواة الجيش البولندي بأموال سرقها من قطار بريد روسي. وحينما اندلعت الحرب العالمية الأولى، حاربت قواته مع القوات النمساوية والألمانية ضد روسيا، ولكن الألمان رفضوا الاعتراف باستقلال بولندا وألقوا القبض عليه عام 1917. ولكنه أُفرج عنه بعد هزيمة ألمانيا، وعاد إلى بولندا حيث استُقبل استقبال الأبطال في 10 تشرين الثاني 1918، وبعد أربعة أيام من وصوله، قَبل منصب رئيس الدولة، وبذلك أصبح أول رئيس لدولة بولندا المستقلة في العصر الحديث، وظل يشغل المنصب في الفترة 1918 . 1923، وكان بيلسودسكي يهدف إلى إنشاء دولة فيدرالية تضم ليتوانيا وأوكرانيا وبولندا. وحينما قام الجيش الأحمر عام 1920 بهجوم على بولندا، صده بيلسودسكي محققاً النصر لبولندا، وبعد صدور دستور بولندا الجديد عام 1922، عُقدت انتخابات عامة تخلى بيلسودسكي بعدها عن سلطاته وعمل قائداً للجيش، وحينما وصل الحزب اليميني إلى الحكم، استقال بيلسودسكي من منصبه واعتزل الحياة السياسية (مؤقتاً) عام 1923. وحين وجد أن المناقشات البرلمانية التي لا تنتهي ستودي بالدولة الجديدة، استولى على الحكم بدعم من الأحزاب اليسارية، رافضاً منصب رئيس الدولة واكتفى بمنصب وزير الحرب، ولكنه كان القوة المحركة من وراء الستار. وفي عام 1930، تخلى عنه أصدقاؤه اليساريون لتحالفه مع كبار الملاك وبدأوا حملة لإسقاط الديكتاتور، على حد قولهم، فرد عليهم بيلسودسكي بمنتهى العنف إذ ألقى القبض عليهم وحكم بولندا من خلال أعوانه الجدد حتى وفاته عام 1935. للمزيد ينظر:

(5) Stanisław **Grabski, Pamiętniki, T. I-II, Warszawa 1989,** pp.98-111.

(6) **رومان ستانسيلاف دموفسكي:** (1864 - 1939) : كان سياسيًا بولندي ورجل دولة، ومؤسس مشارك للرابطة الوطنية(ND، Endecja) في نيسان 1893 وأصبح أول زعيم لها، وشارك في تأسيس الحزب الديمقراطي الوطني واصبح فيما بعد زعيماً سياسياً حتى وفاته، لقد رأى سياسة ألالمنة للأراضي البولندية التي تسيطر عليها المانيا تهديدًا رئيسيًا لـ الثقافة البولندية دعا إلى درجة من التعديل مع خلال قوة أخرى هي الإمبراطورية الروسية ،وبدأ يهاجمها في كل كتاباته. وفضل إعادة تأسيس الاستقلال البولندي بوسائل اللاعنفية، خلال الحرب العالمية الأولى في باريس، من خلال اللجنة الوطنية البولندية كان البارز، إلى الحلفاء من أجل التطلعات البولندية. لفترة وجيزة من السلطة السياسية الخارجية ، لفترة وجيزة ، في سياسة خارجية، ومع ذلك ، فقد كان أحد السياسيين والأيديولوجيين نفوذاً في عصره. كان دموفسكي شخصية مثيرة للجدل في معظم حياته ، فقد اعتقد أن أمة متجانسة ناطقة بالبولندية و أمة كاثوليكية رومانية ستكون أفضل من رؤية بروميثية بيلسودسكي التي سعت إلى إيجاد بولندا متعددة الأعراق تذكرنا بـ الكومنولث البولندي اللتواني بدلاً من ذلك. هنا ، فال فكيره إلى الجماعات المسلحة التي تعيش في بولندا، ولا سيما تلك

DOI:10.52113/uj05/023-16/171-185

الموجودة في كريسي (يهودًا ، ليتوانين، أوكرانيون). اداء شخصية في البولندية طوال معظم أيامه ، معارض كان الأيديولوجي الرئيسي للزعيم السياسي والعسكري بيلسودسكي ولرؤية الأخيرة لبولندا متعدد الجنسيات الأولى. توفي في وارسو عام 1939 ،للمزيد ينظر:

https://www.britannica.com/biography/Roman-Dmowski

(7) **Grabski, Op.Cit.,** pp.98-111.

(8) Mieczysław B. Biskupski, The History of Poland, Greenwood Publishing Group. 2000. Pp. 58-63.

(9) Siomy, Op.Cit., PP. 301-325.

(10) ستانيسلاف جرابسكي : (1871 - 1949) ولد في مدينة (Borów بروف) في شمال بولندا، كان سياسي بولندي ، خبير اقتصادي ، عضو في مجلس النواب التشريعي والولاية الأولى في الجمهورية البولندية الثانية ، ورئيس المجلس الوطني لجمهورية بولندا. بولندا (1942-1944) نائب رئيس المجلس الوطني (1945-1947). توفي في مدينة سلوجيفيك في 6 ايار 1949. للمزيد من التفصيل ينظر:

https://pl.wikipedia.org/wiki/Stanis%C5%82aw_Grabski .

(11) Ibid.

(12) Siomy, Op.Cit., , PP. 301-325.

(13) Ibid

(14) Biskupski,Op.Cit.,pp.58-63.

(15)Siomy, Op.Cit., , PP. 301-325.

(16) Quoted in :Maria Niklewiczowa, Pan Roman. Wspomnienia o Romanie Dmowskim, Warszawa 2001, PP. 87-95.

(17) Biskupski,Op.Cit.,pp.58-63.

(18) الديماغوجية : كلمة أصلها يوناني ومعناها قيادة الشعب (ديما معناها شعب، وغوجيا ومعناها قيادة) وهي استراتيجية لإقناع الآخرين بالاستناد إلى مخاوفهم وأفكارهم المسبقة.. ما اليوم فهي تدل على مجموعة الأساليب والخطابات والمناورات والحيل السياسية التي يلجأ إليها السياسيون في مواسم الانتخابات لإغراء الشعب أو الجماهير بوعود كاذبة أو خداعه وذلك ظاهريا من أجل مصلحة الشعب، وعمليا من أجل الوصول إلى الحكم. قد اعتاد الكثير من السياسيين اللجوء لاستخدام أساليب السفسطة واللعب على مشاعر ومخاوف الشعوب، ويعتبر بعض السياسيين أفضل من غيرهم وربما محترفون في ذلك. وعليه فهي خداع الجماهير وتضليلها بالشعارات والوعود الكاذبة. والديماغوجية هي أحد الأساليب الأساسية في سياسة الأحزاب البرجوازية. وهي موقف شخص أو جماعة يقوم على إطراء وتملق الطموحات والعواطف الشعبية بهدف الحصول على تأييد الرأي العام استنادا على مصداقيته. والديماغوجي هو الشخص الذي يسعى لاجتذاب الناس إلى جانبه عن طريق الوعود الكاذبة والتملق وتشويه الحقائق ويؤكد كلامه مستندا إلى شتى فنون الكلام وضروبه وكذلك الأحداث، ولكنه لا يلجأ إلى البرهان أو المنطق البرهاني لأن من حق البرهان أن يبعث على التفكير وأن يوقظ الحذر، والكلام الديماغوجي مبسط ومتزندق، يعتمد على جهل سامعيه وسذاجتهم واللعب على عواطفهم. للمزيد ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Demagogue.

(19) Quoted in: Roman Dmowski, Przewrót, Wrocław 2006, pp. 218-224.

(20) بينيتو أندريا موسوليني: (1883 - 1945) كان يحكم إيطاليا ما بين 1922 و 1943، شغل منصب رئيس الدولة الإيطالية ورئيس وزرائها وفي بعض المراحل وزير الخارجيَّة ووزير الداخليَّة. وهو من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطاليّة وزعيمها، سمي بالدوتشي(أي القائد من عام 1930 إلى 1943، ويعتبر من الشخصيات الاساسية المهمة في تكوين الفاشية. دخل حزب العمال الوطني ولكنه خرج منه بسبب معارضة الحزب لدخول إيطاليا الحرب، عمل موسولني في تحرير صحيفة أفانتي (إلى الأمام) ومن ثَم أسس ما يعرف بوحدات الكفاح التي أصبحت النواة لحزبه الفاشي الذي وصل به الحكم بعد المسيرة التي خاضها من ميلانو في الشمال حتى العاصمة روما. دخل الحرب العالمية الثانية مع دول المحور. في ظل هزيمته حاول موسوليني الهروب إلى الشمال. في نهاية شهر نيسان من عام 1945م تم إلقاء القبض عليه وأعدمته حركة المقاومة الإيطالية مع أعوانه السبعة عشر بالقرب من بحيرة كامو، أُخذت جثته مع عدد من أعوانه إلى ميلانو إلى محطة للبنزين وعُلّقوا رأسًا على عقب حتى يراه عامَّة الناس ولتأكيد خبر موته. للمزيد ينظر:

https://it.wikipedia.org/wiki/Benito_Mussolini .

(21) Niklewiczowa, Op.Cit.,pp. 87-95.

(22) فلاديسلاف أوغينيوز سيكورسكي (1881 - 1943) : كان قائداً عسكرياً وسياسياً بولندياً. أصبح جنرال بالجيش البولندي، ورئيس الوزراء ووزير الشؤون العسكرية للجمهورية البولندية الثانية، والقائد الأعلى للقوات المسلحة البولندية المنفى خلال الحرب العالمية الثانية. قبل الحرب العالمية الأولى ، شارك في العديد من المنظمات السرية التي عززت قضية

DOI:10.52113/uj05/023-16/171-185

استقلال بولندا عن الإمبراطورية الروسية. وحارب بكفاءة في الجيوش البولندية خلال الحرب ، ولاحقًا في الجيش البولندي المنشأ حديثًا خلال الحرب البولندية السوفيتية من 1919 إلى 1921. في تلك الحرب لعب دورًا بارزًا في معركة وارسو الحاسمة (1920) ، وفي السنوات الأولى للجمهورية البولندية الثانية ، شغل سيكورسكي مناصب حكومية، بما في ذلك شغل منصب رئيس الوزراء (1922 إلى 1923) ووزيراً للشؤون العسكرية (1923 إلى 1924). بعد انقلاب جوزيف بيلسودسكي في ايار 1926 تم تجريد سيكورسكي من كل مناصبة وفرض الإقامة الجبرية عليه. خلال الحرب العالمية الثانية، أصبح سيكورسكي رئيس وزراء الحكومة البولندية في المنفى، والقائد الأعلى للقوات المسلحة البولندية، ومدافعًا قويًا عن القضية البولندية في المجال الدبلوماسي. وأيد إعادة تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين بولندا والاتحاد السوفيتي، والتي كانت قد قطعت بعد الاتفاق السوفيتي مع ألمانيا و غزو بولندا عام 1939 - ومع ذلك، قطع الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين العلاقات الدبلوماسية السوفيتية البولندية في نيسان 1943 بعد طلب سيكورسكي من الصليب الأحمر الدولي التحقيق في مذبحة غابات كاتيو، وفي تموز 1943، سقطت طائرة تقل سيكورسكي في البحر بعد إقلاعها مباشرة من جبل طارق، مما أدى إلى مقتل جميع من كانوا على متنها باستثناء الطيار. تم التشكيك في الظروف الدقيقة لوفاة سيكورسكي وأدت إلى ظهور عدد من النظريات المختلفة المحيطة بالحادث ووفاته. كان سيكورسكي من أعرق قادة المنفيين البولنديين، وكانت وفاته نكسة شديدة للقضية البولندية خلال الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر :

https://pl.wikipedia.org/wiki/W%C5%82adys%C5%82aw_Sikorski .

(23) Biskupski,Op.Cit.,pp.58-63.

(24) Jakub H. Szlachetko, Imponderabilia Biuletyn Piłsudczykowski, Publikacja powstała w wyniku współpracy: Gdańsk, 2011,pp.110-123.

(25) Ibid;Biskupski, Op.Cit.,PP.58-63.

(26) Quoted in:Dmowski,Op.Cit.,PP.218-224.

(27) **حركة سانشيا:** كانت حركة سياسية بولندية تم إنشاؤها في فترة ما بين الحربين ، قبل انقلاب بيلسودسكي في ايار 1926 ، ووصلت إلى السلطة في أعقاب ذلك الانقلاب. في عام 1928 ، استمر نشطاءها السياسيون في تشكيل الكتلة غير الحزبية للتعاون مع الحكومة.(BBWR) أخذت حركة سانشيا اسمها من تطلعات بيلسودسكي إلى "عافية" أخلاقية (شفاء) للجسم السياسي البولندي. عملت الحركة بشكل متكامل حتى وفاته في عام 1935. بعد وفاة بيلسودسكي، انقسم Sanation إلى عدة فصائل متنافسة، بما في ذلك "القلعة" (الرئيس Ignacy Mościcki وأنصاره. استندت المصحات ، التي دعت إلى الحكم الاستبدادي ، إلى دائرة من المقربين من بيلسودسكي، بما في ذلك Walery Sławek، و Aleksander Prystor ، و Kazimierz Świtalski ، و Janusz Jędrzejewicz ، و Adam Koc ، و Józef Beck ، و Tadeusz Hołówko ، و Bogusław Edwardmiedzyski. دعت إلى أسبقية المصلحة الوطنية في الحكم ، وعارضت نظام الديمقراطية البرلمانية. للمزيد ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Sanation.

(28) Dmowski,Op.Cit.,PP.218-224.

(29) Biskupski,Op.Cit.,pp.58-63.

(30) Jerzy Holzer, "The Political Right in Poland, 1918-39". Journal of Contemporary History. 12 (3), July, 1977.pp. 311-326.

(31) Quoted in:Dmowski,Op.Cit.,PP.218-224.

(32) Holzer, Op.Cit.,PP.311-326; Szlachetko, Op.Cit.,PP.110-123.

(33) Dmowski,Op.Cit.,PP.218-224.

(34) Ibid.

(35) Quoted in:Ibid.

(36) Stanley S. Seidner, "The Camp of National Unity: An Experiment in Domestic Consolidation". The Polish Review. 20 (2–3): 1975, 241–256.

(37) Ibid.

(38) Ibid.

(39) وفقًا لبعض السياسيين البولنديين، تمثلت هزيمة ميثاق لوكارنو بالنسبة للبولنديين في أنها "أدخلت في الحياة السياسية لأوروبا تقسيم الحدود إلى فئتين مختلفتين اختلافًا جوهريًا - مؤمنة بشكل جماعي في بتأمين الغرب ، واهملت الدول في الشرق، إن لم يكن للهجوم المسلح ، ثم على الأقل من أجل المطالبات الألمانية التي بدأت تزداد من اجل تعديل حدود المانيا بعد مؤتمر فرساي "للمزيد ينظر:

Władysław Pobóg-Malinowski, Najnowsza historia polityczna Polski 1864-1945, t. II, cz. 1, Londyn 1956,PP.451-467.

(40) Niklewiczowa, Op.Cit.,PP.87-95.

DOI:10.52113/uj05/023-16/171-185

(41) Quoted in: Seidner,Op,Cit.,PP.241-256.

(42) Dmowski,Op.Cit.,PP.218-224.

(43) Ibid.

(44) Quoted in: Seidner,Op,Cit.,PP.241-256.

(45) Ibid; Szlachetko, Op.Cit.,PP.110-123.

(46) Holzer, Op.Cit.,PP.311-326.

(47) Dmowski,Op.Cit.,PP.218-224.

(48) Holzer, Op.Cit.,PP.311-326.

(49) Dmowski,Op.Cit.,PP.218-224; Seidner,Op,Cit.,PP.241-256.

(50) Seidner,Op,Cit.,PP.241-256.

(51) Ibid. Tadeusz Nasierowski , Wolnomularstwo bez tajemnic, Warszawa, 1996,PP.67-89.

(52) **فنستني فيتوس** (1874 - 1945) : ولد في كراكوف كان سياسي بولندي ، ناشط في حركة الفلاحين ، رئيس وزراء جمهورية بولندا ثلاث مرات . عام 1895 اسس حزب الشعب ، وفي السنوات 1908-1914 اصبح عضوًا في الجمعية الجاليكية الوطنية Seym ، من 12 أبريل 1908 إلى 28 يوليو 1931 ، وكان عضو مجلس الدولة النمساوي (1911-1918) ، وعضواً في قسم المالية باللجنة المؤقتة لأحزاب الاستقلال الكونفدرالية، من عام 1914 في" PSL بياست" (رئيس الحزب من 26 حزيران 1916 [2] حتى عام 1931) وفي اللجنة الوطنية العليا ، لاحقًا في الرابطة الوطنية البولندية (1917-1918) ، رئيس لجنة التصفية البولندية. منذ عام 1919 ، كان عضوًا في مجلس النواب لجمهورية بولندا. واصبح رئيسًا للوزراء ثلاث مرات (من 24 تموز 1920 إلى 13 ايلول 1921 ، من 28 ايار 1923 إلى 14 كانون الاول 1923 ، ومن 10 ايار 1926 إلى 14 ايار 1926) ، أطيح بحكومته في انقلاب ايار . للمزيد ينظر:

https://pl.wikipedia.org/wiki/Wincenty_Witos .

(53) Seidner,Op,Cit.,PP.241-256.

(54) Nasierowski , Op,Cit.,PP.67-89.

(55) Ibid; Szlachetko, Op.Cit.,PP.110-123.

(56) Dmowski,Op.Cit.,PP.218-224.

(57) Ibid.

(58) Nasierowski , Op,Cit.,PP.67-89; Szlachetko, Op.Cit.,PP.110-123.

(59) Quoted in:Dmowski,Op.Cit.,PP.218-224.

(60) Seidner,Op,Cit.,PP.241-256; Szlachetko, Op.Cit.,PP.110-123.

(61) Nasierowski , Op,Cit.,PP.67-89; Holzer, Op.Cit.,PP.311-326.

(62) Ibid; Szlachetko, Op.Cit.,PP.110-123.

قائمة المصادر

اولاً: المصادر باللغة البولندية

Marian Marek Drozdowski, Józef Piłsudski Naczelnik Państwa Polskiego 14 XI 1918-14 XII 1922, Warszawa, 2008.

Marka Siomy, Zamach stanu Józefa Piłsudskiego 1926 roku,, Lublin, 2007.

Stanisław Grabski, Pamiętniki, T. I-II, Warszawa 1989.

Maria Niklewiczowa, Pan Roman. Wspomnienia o Romanie Dmowskim, Warszawa 2001,

Roman Dmowski, Przewrót, Wrocław, 2006.

Jakub H. Szlachetko, Imponderabilia Biuletyn Piłsudczykowski, Publikacja powstała w wyniku współpracy: Gdańsk, 2011.

Władysław Pobóg-Malinowski, Najnowsza historia polityczna Polski 1864-1945, t. II, cz. 1, Londyn 1956.

Tadeusz Nasierowski , Wolnomularstwo bez tajemnic, Warszawa, 1996.

ثانياً : المصادر باللغة الإنكليزية

Mieczysław B. Biskupski, The History of Poland, Greenwood Publishing Group. 2000.

ثالثاً: الدوريات

Jerzy Holzer, "The Political Right in Poland, 1918-39". Journal of Contemporary History. 12 (3), July, 1977.

Stanley S. Seidner, "The Camp of National Unity: An Experiment in Domestic Consolidation". The Polish Review. 20 (2–3): 1975.

رابعاً: الموسوعات العلمية:

1-https://www.britannica.com.

2-https://en.wikipedia.org/wiki.

Roman Dumovsky's position on Josef Pilsudski's coup in Poland in 1926

Abstract

After 132 years of German, Austro-Hungarian and Russian occupation, the Polish state was established in 1918, The two giant characters played a prominent role in the independence of the Poles, They are Roman Dumovsky, who had followed the political approach in his struggle, And Joseph Pilsudski, who followed the revolutionary approach to achieving independence, and among whom there was disagreement and competition over the way the political system was run in the new state. And after the Dmovsky method prevailed and his political approach prevailed over Pilsudski's during the period 1921-1925, The latter staged a coup d'état in 1926, through which he was able to bring down the prevailing political process, marginalize the role of political parties, which he considered the basis of Poland's affliction, and establish a dictatorial regime.

This paper sheds light on Dmovsky's views on the political system created by Pilsudsky, By presenting many political arguments that reveal the failure of the Pilsudsky regime, including its abolition of the political system that relied on the peaceful transfer of power, And his attempt to rely on the Jews in running the Polish state, and then he tries to compare it to Mussolini's regime in Italy, In order to clarify the similarities and differences between them, the researcher relied on Polish and English sources in preparing the research.

Keywords: Roman Dumovsky , Political Parties , Joseph Pilsudsky's 1926 Coup, Freemasonry.